

فتح القدير

ثم بين ۱۰ سبحانه نوعا آخر من جهالاتهم فقال : ۱۴۰ - { قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها } أي بناتهم بالوأد الذي كانوا يفعلونه سفها : أي لأجل السفه : وهو الطيش والخفة لا لحجة عقلية ولا شرعية كائنا ذلك منهم { بغير علم } يهتدون به قوله : { وحرموا ما رزقهم ۱۰ } من الأنعام التي سموها بحائر وسوائب { افتراء على ۱۰ } أي لافتراء عليه أو افتروا افتراء عليه { قد ضلوا } عن طريق الصواب بهذه الأفعال { وما كانوا مهتدين } إلى الحق ولا هم من أهل الاستعداد لذلك .

وقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وقالوا هذه أنعام وحرث حجر } قال : الحجر ما حرموا من الوصيلة وتحريم ما حرموا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { وقالوا هذه أنعام وحرث حجر } قال : ما جعلوا ۱۰ ولشركائهم وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة { وحرث حجر } قال : حرام وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال : يقولون حرام أن يطعم إلا بن شيئا { وأنعام حرم طهورها } قال : البحيرة والسائلة والحاامي { وأنعام لا يذكرون اسم ۱۰ عليها } إذا نحروها وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وايل في قوله : { وأنعام لا يذكرون اسم ۱۰ عليها } قال : لم تكن يحج عليها وهي البحيرة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس { وقالوا ما في بطون هذه الأنعام } الآية قال : اللبن وأخر هؤلاء إلا ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : السائلة والبحيرة محرم على أزواجنا قال : النساء { سيجزىهم وصفهم } قال : قولهم الكذب في ذلك وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : كانت الشاة إذا ولدت ذكرًا ذبحوه فكان للرجال دون النساء وإن كانت أنثى تركوها فلم تذبح وإن كانت ميته كانوا فيها شركاء وأخرج عبد بن حميد والبخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام { قد خسر الذين قتلوا أولادهم } إلى قوله : { وما كانوا مهتدين } وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في الآية قال : نزلت فيمن كان يئد البنات من مصر وربيعة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : هذا صنع أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السبي والفاقة ويغدو كلبه { وحرموا ما رزقهم ۱۰ } قال : جعلوه بحيرة وسائلة ووصلة وحاميا تحكما من الشيطان في أموالهم

